

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة العنكبوت ٢٣-١٠-١٤٠٣-٤١

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١)

# سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا  
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

## سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ  
أَنْ يَسْبِقُونَنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

## سورة العنكبوت

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ  
اللَّهِ لَأَتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

## سورة العنكبوت

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ  
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الَّذِي كَانُوا  
يَعْمَلُونَ (٧)

## سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ  
 إِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ  
 بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ  
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي  
الصَّالِحِينَ (٩)

## سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي  
اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لئن جَاءَ  
نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ  
اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ  
الْمُنَافِقِينَ (١١)

# سورة العنكبوت

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطِيَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَعَهُمْ وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

## سورة العنكبوت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ  
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ  
وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً  
لِّلْعَالَمِينَ (١٥)

## سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ انْتَهُوْهُ  
ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ أَفْكَارًا  
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ  
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ  
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

## سورة العنكبوت

وَ إِنْ تُكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ  
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨)

أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ  
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)

## سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا  
 كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ  
 النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

## سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ  
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)

## سورة العنكبوت

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ  
 وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا تُلْمَعُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا  
 تَصِيرُ (٢٢)

## سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ  
 أَفْئَاتِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي وَ  
 أَفْئَاتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

## سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا  
اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَبَهُ اللَّهُ مِنْ  
النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يُؤْمِنُونَ (٢٤)

# سورة العنكبوت

وَ قَالَ اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِ اللّٰهِ اَوْثَانًا  
مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ  
الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ  
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ مَا وُكِّلَ النَّارُ وَ مَا  
لَكُمْ مِّنْ نَّاصِرِيْنَ (٢٥)

# سورة العنكبوت

فَإَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي  
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي  
ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي  
الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

## سورة العنكبوت

وَأُولَٰئِكَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا  
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ  
فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ  
قَالُوا إِنَّتُمْ بَعْدَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ  
الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

# سورة العنكبوت

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا  
إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنِ أَهْلُهَا كَانُوا  
ظَالِمِينَ (٣١)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا  
لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ  
الْغَابِرِينَ (٣٢)

## سورة العنكبوت

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا  
تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ كَانَتْ مِنْ  
الْغَابِرِينَ (٣٣)

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا  
يَفْسُقُونَ (٣٤)

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)

## سورة العنكبوت

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا  
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي  
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي  
دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧)

وَ عَادًا وَ ثَمُودًا وَ قَدْ بَيَّنَّا لَكُم  
 مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمْ  
 الشَّيْطَانُ أَغْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ  
 السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

## سورة العنكبوت

وَ قَارُونََ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ  
 لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ  
 فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا  
 كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)

## سورة العنكبوت

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذْنَا الصَّيْحَةَ  
وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ  
مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ  
لَا كِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)

## سورة العنكبوت

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ  
 بَيْتًا وَ إِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا  
 الْمُنْزِلَ لَأَنْزَلْنَاهُ رِجًّا فَخَرَّتْ  
 وَمَنْ يَلْمِ الَّذِينَ لَمْ يُبَدِّئُوا  
 بِقَوْلِهِمْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا  
 آيَاتٌ مِنْ رَبِّنَا قُلِ الَّذِينَ يَلْمُونَ  
 لَنْ نُجِيبَنَّ عَنْهُمْ آيَاتِنَا بِآيَاتٍ  
 كَثِيرَةٍ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٩)

## سورة العنكبوت

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ  
شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢)

وَ تِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا  
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)

## سورة العنكبوت

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ  
بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٤٤)

## سورة العنكبوت

اِنَّ مَا اُوْحِيَ الْبَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَ  
 اَقَمِ الصَّلَاةَ اِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ  
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ  
 اَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٢٥)

# سورة العنكبوت

وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ  
قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا  
وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا  
تَشَاءُونَ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤)

## سورة العنكبوت

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ  
 فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ  
 بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ  
 مَا يَجِدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكٰفِرُونَ (٤٧)

## سورة العنكبوت

وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ  
 كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا  
 لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)

## سورة العنكبوت

بَلْ هُوَ مَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ  
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩)

## سورة العنكبوت

وَقَالُوا لَوْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٌ  
 مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ  
 وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)

أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ يُطِئُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ  
 يُؤْمِنُونَ (٥١)

## سورة العنكبوت

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا  
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا  
 بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَأَمَّا  
 أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَ  
 لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ وَهُمْ لَمَّا  
 يَسْعُرُونَ (٥٣)

## سورة العنكبوت

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ  
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٥٤)

## سورة العنكبوت

يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ  
 مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ نَوْفُوا  
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٥)

## سورة العنكبوت

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي  
وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦)

يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ

- يقول الله تعالى لخلقه الذين صدقوا بوحدانيته و أقروا بنبوة نبيه (يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) لبعد أقطارها، فاهربوا من أرض من منعكم فيها من الايمان و اخلاص عبادتي فيها.
- و قيل: نزلت في مؤمني مكة أمروا بالهجرة عنها، و هو قول سعيد بن جبیر و مجاهد و عطاء و ابن زيد.

يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ

- و قيل (أَرْضِي وَاسِعَةٌ) بما أخرج فيها من الرزق لكم - ذكره مطرف بن عبد الله بن السخير العامري.
- و قال الجبائي: معناه إن أرض الجنة واسعة، و أكثر أهل التأويل على أن المراد به أرض الدنيا.

فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ

- و قوله (فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)
- أى اعبدونى خالصاً، و لا تطيعوا احداً من خلقى فى معصيتى.
- و قيل: دخول الفاء فى الكلام للجزاء و تقديره إن ضاق موضع بكم فايأى فاعبدون لأن أَرْضَى واسعة.
- و (إِيَّايَ) منصوب بمضمر يفسره ما بعده.

يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعه فاي اي  
فَاعْبُدُون

• لما استفرغ الكلام في توبيخ من ارتد عن دينه من  
المؤمنين خوف الفتنة عطف الكلام على بقية المؤمنين  
ممن استضعفه المشركون بمكة و كانوا يهددونهم بالفتنة  
و العذاب فأمرهم أن يصبروا و يتوكلوا على ربهم و أن  
يهاجروا منها إن أشكل عليهم أمر الدين و إقامة  
فرائضه، و أن لا يخافوا أمر الرزق فإن الرزق على الله  
سبحانه و هو يرزقهم إن ارتحلوا و هاجروا كما كان  
يرزقهم في مقامهم.

يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي  
فَاعْبُدُون

- قوله تعالى: «يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون» توجيه للخطاب إلى المؤمنين الذين وقعوا في أرض الكفر لا يقدر على التظاهر بالدين الحق والاستئناس بسنته و يدل على ذلك ذيل الآية.

إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ

• و قوله: «إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ» الذي يظهر من السياق أن المراد بالأرض هذه الأرض التي نعيش عليها و إضافتها إلى ضمير التكلم للإشارة إلى أن جميع الأرض لا فرق عنده في أن يعبد في أي قطعة منها كانت، و وسعة الأرض كناية عن أنه إن امتنع في ناحية من نواحيها أخذ الدين الحق و العمل به فهناك نواح غيرها لا يمتنع فيها ذلك فعبادته تعالى وحده ليست بممتنعة على أي حال.

يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعه فاي اي  
فَاعْبُدُونِ

• و قوله: «فَايَاي فاعبدون» الفاء الأولى للتفريع على سعة الأرض أي إذا كان كذلك فاعبدوني وحدي و الفاء الثانية فاء الجزاء للشرط المحذوف المدلول عليه بالكلام و الظاهر أن تقديم «إي اي» لإفادة الحصر فيكون قصر قلب و المعنى: لا تعبدوا غيري بل اعبدوني، و قوله: «فَاعْبُدُونِ» قائم مقام الجزاء.

يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعه فاي اي  
فَاعْبُدُونِ

• و محصل المعنى: أن أَرْضِي واسعه إن امتنع عليكم  
عبادتي في ناحية منها تسعكم لعبادتي أخرى منها فإذا  
كان كذلك فاعبدوني وحدي و لا تعبدوا غيري فإن لم  
يمكنكم عبادتي في قطعة منها فهاجروا إلى غيرها و  
اعبدوني وحدي فيها.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا  
تُرْجَعُونَ (٥٧)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

- قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» الآية تأكيد للأمر السابق في قوله: «فَايَايَ فاعبدون» و كالتوطئة لقوله الآتي: «الَّذِينَ صَبَرُوا» إلخ.

# كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

- و قوله: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» من الاستعارة بالكناية و المراد أن كل نفسٍ ستموت لا محالة، و الالتفات في قوله: «ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» من سياق التكلم وحده إلى سياق التكلم مع الغير للدلالة على العظمة.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

• و محصل المعنى: أن الحياة الدنيا ليست إلا أياما قلائل و الموت وراءه ثم الرجوع إلينا للحساب فلا يصدنكم زينة الحياة الدنيا- و هي زينة فانية- عن التهيؤ للقاء الله بالإيمان و العمل ففيه السعادة الباقية و في الحرمان منه هلاك مؤبد مخلد.

## سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ  
الْعَمَلِينَ (٥٨)

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ  
مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا

- قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا» إلخ، بيان لأجر الإيمان والعمل الصالح بعد الموت و الرجوع إلى الله و فيه حث و ترغيب للمؤمنين على الصبر في الله و التوكل على الله، و التبوءة الإنزال على وجه الإقامة، و الغرف جمع غرفة و هي في الدار، العلية العالية.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ  
مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا

• وقد بين تعالى أولاً ثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم سماهم عاملين إذ قال: «نعم أجر العاملين» ثم فسر العاملين بقوله: «الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون» فعاد بذلك الصبر والتوكل سمة خاصة للمؤمنين فدل بذلك كله أن المؤمن إنما يرضى عن إيمانه إذا صبر في الله وتوكل عليه،

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ  
مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا

• فعلى المؤمن أن يصبر في الله على كل أذى و جفوة ما يجد إلى العيشة الدينية سبيلا فإذا تعذرت عليه إقامة مراسم الدين في أرضه فليخرج و ليهاجر إلى أرض غيرها و ليصبر على ما يصيبه من التعب و العناء في الله.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ  
مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا

- قوله تعالى: «الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» وصف للعالمين، و **الصبر أعم من الصبر عند المصيبة و الصبر على الطاعة و الصبر على المعصية**، و إن كان المورد مورد الصبر عند المصيبة فهو المناسب لحال المؤمنين بمكة المأمورين بالهجرة.



